

جمال اللغة القرآنية في سورة الكوثر

The Beauty of the Qur'anic language in Surat Al-Kawthar

د عبد الكريم حاققة^{*1}¹ جامعة الوادي، (الجزائر)، ahaga66@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/09/01

تاريخ المراجعة: 2022/09/13

تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

اللغة القرآنية لغة راقية، تسمو على كلام البشر، لها خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والبلاغية المميزة، وهذه الورقة البحثية تعالج موضوع اللغة القرآنية وإيحاءاتها في سورة الكوثر، لذا كان عنوانها: جمال اللغة القرآنية في سورة الكوثر، بحيث تحاول الإجابة عن الإشكال الآتي: ما الأسرار وما الإيحاءات التي توحى بها الأصوات والكلمات والتراكيب اللغوية في سورة الكوثر؟ وقد تناولت في هذه الورقة البحثية التعريف بالسورة الكريمة، وتفسيرها، ثم عرضت للأصوات وما توحى به، ثم تناولت المفردة القرآنية وإيحاءاتها في السورة، ثم تكلمت عن التراكيب، ثم تعرضت للجوانب البلاغية، وقد اتبعت منجاً وصفيًا تحليليًا، وخلصت إلى النتائج الختامية، وأهما أن الأصوات والألفاظ والتراكيب قد أوحى بدلالات تتفق والمعنى العام للسورة الكريمة. الكلمات المفتاحية: القرآن؛ اللغة؛ الإيحاء؛ الأصوات؛ الكلمات؛ التراكيب؛ البلاغة.

Abstract:

The Qur'anic language is a sublime language that transcends human speech. It has distinctive phonetic, morphological, structural and rhetorical characteristics. This research paper deals with the subject of the Qur'anic language and its implications in Surat Al-Kawthar, so its title was: The Beauty of the Qur'anic language in Surat Al-Kawthar, as it attempts to answer the following problem: What are the secrets What are the revelations that the sounds, words and linguistic structures in Surat Al-Kawthar suggest? In this research paper, I dealt with the definition of the Noble Surah, and its interpretation, then presented the sounds and what it suggests, then dealt with the Qur'anic vocabulary and its implications in the surah, then talked about the structures, then exposed to the rhetorical aspects, and it followed a descriptive and analytical approach, and concluded to the final results, and most importantly that The sounds, words and structures have revealed semantics that are consistent with the general meaning of the noble surah.

Keywords: Quran language, connotation, sounds, words, syntax, rhetoric.

* المؤلف المراسل.

المقدمة

نزل القرآن الكريم بلغة العرب، فأصواته أصواتها، وكلماته كلماتها، وأساليبه أساليها؛ بيد أن القرآن الكريم تميزت لغته عن لغة العربية العادية، وعن لغتها الفنية أيضا؛ وما استطاع العرب على مر الغداة وكر العشي، وعلى تعاقب الملوان، وتوالي الدهور والأزمان، أن يأتوا بمثل لغة القرآن، فلغة القرآن لها خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والبلاغية، التي امتازت بها وانفردت عن سائر كلام العرب؛ فالقرآن الكلام يتخير التراكيب، وما تتضمنه من تقديم وتأخير، وفصل ووصل، وإيجاز وإطناب، وكل تركيب لا يصلح غيره في مكانه، ويختار كلمات الجمل، فكل كلمة موضوعة في مكانها الذي لا تليق فيه سواها، ويختار أصوات الكلمات فتكون شديدة في مقام الشدة، رخوة في مقام الليونة، مجهزة إذا تطلب الجهر، مهموسة إذا لزم الهمس، وهكذا فلغة القرآن الكريمة مختارة في كل مستوياتها.

وقد اهتمام بلغة القرآن الكريم منذ العهود الأولى، ذلك لأن العرب انبهروا بها، إذ رأوها لا تشبه منضوم كلامهم ولا مرسله، وبدافع ديني أيضا، غايته خدمة القرآن ولغته الشريفة، اندفع العرب يدرسون لغة كتابهم، فمن مهتم بنحوها وصرفها وأصواتها، إلى معتن ببلاغتها وجمال أساليها؛ وما يزال الدارسون إلى يوم الناس هذا ينهلون من عذب معينها، وسلسلها الرقراق، ولكن ما منهم إلى واقف على شواطئها، لم يدرك بعد أغوارها، ولا يزال المجال رحبا، والطريق لأحب أمام الدارسين.

وقد اخترت في هذه الورقة البحثية، مستعينا بالله منزل الفرقان، أن أدرس سورة الكوثر، دراسة لغوية، متوخيا ما فيها من إحياءات جمالية، فكان عنوانها: جمال اللغة القرآنية في سورة الكوثر، وقد ابتغيت الإجابة عن الإشكال الآتي: ما الأسرار وما الإحياءات التي توجي بها الأصوات والكلمات والتراكيب اللغوية في سورة الكوثر؟ معتدا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، فابتدأت بتعريف السورة، ثم تلوته بتفسيرها، وقد توخيته من إيراد التفسير أن تكون الإحياءات التي تحاول الدراسة تجليتها موافقة لمعنى السورة العام، ذلك لأن القرآن الكريم وإن كان كتابا لغوية، إلا أنه له قداسة الخطاب الإلهي، فإذا كنا في مجال الشعر نستطيع أن نتصرف بحرية كبيرة في استنطاق النص الشعري، فليس الأمر كذلك في كتاب الله تعالى، فلا بد من التعامل بحذر، ومراعاة قدسيته، وإلا كان ذلك تقول على الله بغير علم، لذلك أوردت تفسير السورة ليكون التحليل اللغوي في ضوئه، ثم بدأت التحليل اللغوي بالمستوى الصوتي، فتناولت صفات الأصوات لأنها أقدر على الدلالة على الإحياءات، ثم انتقلت إلى مستوى الكلمات، فتناولت أبنية الكلمات ودلالاتها، ثم انتقلت إلى المستوى التركيبي، وما توجي به الجمل من ظلال وإحياءات، ثم إلى المستوى البلاغي، وما في السورة من أساليب، وفي الختام لخصت نتائج البحث في خاتمته. وقد استعنت في دراستي بجملة من المراجع التي ساعدتني في بناء سداها، فكان منه محدث عصري، ومنها تراثي قديم، وأسأل التوفيق والسداد، إنه ولي الفضل والإنعام.

أولا: التعريف بسورة الكوثر

سورة الكوثر مكية وهو قول جمهور العلماء، وهناك من قال هي مدنية. نزلت بعد سورة العاديات، وهي ثلاث آيات، وعشر كلمات، واثنان وأربعون حرفا¹. وسميت سورة الكوثر لافتتاحها بقوله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:1] أي الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومنه: نهر الكوثر في

الجنة². ومناسبتها لما قبلها، أن الله تعالى وصف في السورة السابقة الذي يكذب بالدين بأمر أربعة هي: البخل، السهو عن الصلاة، الرياء، منع الماعون، وذكر في هذه السورة ما منحه الله لرسوله ﷺ من الخير الكثير، والحرص على الصلاة والإخلاص، والتصدق على الفقراء³. وقد كان مشركو مكة ومن ولاهم من أعداء الدين يلمزون النبي ﷺ بأنه إنما يتبعه الضعفاء، ولو كان دينه صحيحا لاتبعه أولوا الرأي والمكانة من قومه، وكان أبناؤه ﷺ يموتون، فكان أعداؤه يقولون إنه أبتر لا وارث له فإذا مات انقطع ذكره، فجاءت هذه السورة لتؤكد لرسول الله ﷺ أن ما يرجف به أعداؤه وأعداء دينه وهُم لا حقيقة له، وأنه منتصر لا محالة، وأن أتباعه هم الفائزون⁴. وقد اشتملت هذه السورة الكريمة على ثلاث مقاصد هي:

- 1 - بيان فضل الله الكريم وامتنانه على نبيه ﷺ بإعطائه الخير الكثير في الدنيا والآخرة.
- 2 - أمر النبي ﷺ وكذا أمته بالمحافظة على الصلاة، والإخلاص لله تعالى، ونحر الأضاحي شكرا لله.
- 3 - بشارة الرسول ﷺ بنصره على أعدائه وأعداء دينه، وانقطاع أعدائه عن كل خير في الدنيا والآخرة⁵.

ثانيا: تفسير سورة الكوثر

يقول تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:1]: الكوثر هو نهر في الجنة أعطاه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم، وقيل هو القرآن العظيم، وقيل هو النبوة، والكتاب، والحكمة، وقيل هو كثرة أتباعه وأمته، وقيل الكوثر الخير الكثير، والنهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه، وأصل الكوثر فوعل من الكثرة، والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد أو القدر أو الخطر كوثرا، وقيل الكوثر الفضائل الكثيرة التي فضل بها على جميع الخلق، فجميع ما ذكر في تفسير الكوثر فقد أعطيه النبي ﷺ⁶. وجاء في تفسير المراغي: "أي إنا أعطيناك من المواهب الشيء الكثير الذي يعجز عن بلوغه العد، ومنحناك من الفضائل ما لا سبيل للوصول إلى حقيقته، وإن استخف به أعدوك واستقلوه، فإنما ذلك من فساد في عقولهم، وضعف في إدراكهم"⁷. وقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر:2]: أي اجعل صلاتك لربك وحده، وانحر ذبائحك له وحده، فإنه هو الذي رباك وأسبغ عليك نعمه دون سواه، وبعد أن بشر رسوله بأعظم البشائر، وطالبه بالشكر على ذلك، وكان من تمام النعمة أن يصبح عدوه مقهورا ذليلا، أعقبه بقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:3]: أي إن مبغضك هو المقطوع ذكره من خيري الدنيا والآخرة، وأما أنت فستبقى ذريتك، ويبقى حسن ذكرك وأثار فضلك إلى يوم القيامة⁸.

ثالثا: جمال الإيحاء الصوتي في سورة الكوثر

الصوت وحدة لغوية صغرى يمكن أن تجزأ سلسلة التعبير إليها، مثل الضاد والراء والباء في ضرب. والصوت يؤثر في دلالة الكلمة، ومثال ذلك الأصوات الأوائل في الكلمات: ناب، وتاب، وعاب، وغاب، وشاب، وخاب، وهاب. فاختلاف الصوت الأول في هذه الكلمات أدى إلى اختلاف الدلالة⁹، وهو ما يسعى الدلالة الصوتية، وهي التي تستمد من طبع الأصوات¹⁰. والأصوات تختلف في قدرتها الإيحائية تبعا لاختلاف المخرج والصفة، مما يجعل الأصوات تستعمل حسب الموقف الذي يقتضيها، فقضم وخضم كل منهما يدل على الأكل، غير أن الأول لأكل اليابس، والثاني لأكل الرطب¹¹.

ولمعرفة إيحاء الأصوات في سورة الكوثر، لا بد من تتبع صفات الأصوات المكونة لكلماتها، وهي:

1 - الجهر والهمس: الجهر هو اهتزاز الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت¹² ، والأصوات المجهورة هي: ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، أ، و، ي¹³ . والهمس هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين عند نطق الصوت¹⁴ ، والأصوات المهموسة هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ¹⁵ . ويلاحظ أن هذا تصنيف المحدثين، وهو يختلف قليلا عن تصنيف القدماء.

وعلى هذا تكون الأصوات المجهورة في السورة هي: إ، ن، أ، ع، ي، ن، ل، و، ر، ل، ر، ب، و، ن، ر، إ، ن، ن، أ، و، ل، أ، ب، ر. ويكون عددها خمسة وعشرون صوتا. أما الأصوات المهموسة فهي: ط، ك، ك، ث، ف، ص، ك، ح، ش، ك، هـ، ت. فيكون عددها اثنا عشر صوتا. لم يدخل في هذا حساب المشدد ولا الألف الجوفية، وبالنظر إلى هذا التصنيف يلاحظ أن عدد الأصوات المجهورة ضعف عدد المهموسة، ولذلك دلالة، فبالعودة إلى تفسير السورة، يتبين أنه جاءت ردا على من زعم من المشركين بأن رسول الله ﷺ أبتّر، فهي في مقام تنفيذ هذا الزعم، ومجابهة زاعميه، وهذا يتطلب إعلان قويا عاليا مجهورا، ولا يتطلب صوتا مهموسا خفيا، ولأجل هذا اختيرت أصوات السورة لتكون مجهورة، جهرا يقابل جهرا المشركين بمزاعمهم الباطلة، بل يكون جهرا أجهر من جهرهم، وإعلانا أعلى من إعلانهم. إعلان يصل مداه إلى مسامع العالمين، الأولين والآخرين، ويظل يتردد في مسامع الزمان إلى يوم الدين.

2 - الشدة والرخاوة: الشدة هي انحباس الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع ما ، وينجم عنه أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا¹⁶ ، والأصوات الشديدة هي: ب، ت، د، ط، ض، ك، ق¹⁷ ، وهمزة القطع¹⁸ . والرخاوة هي بقاء مخرج الصوت ضيقا جدا مما يسمح بمرور الهواء محدثا نوعا من الصفير أو الحفيف يختلف حسب ضيق المخرج¹⁹ ، والأصوات الرخوة هي: س، ش، ص، ذ، ث، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ²⁰ . وهناك أصوات ليست بالشديدة ولا بالرخوة، وإنما بين الشدة والرخاوة، وهي: الألف، العين، الياء، اللام، النون، الراء، الميم، الواو²¹ .

وعلى هذا تكون الأصوات الشديدة في السورة هي: إ، أ، ط، ك، ك، ب، ك، إ، أ، ك، أ، ب، ت. أما الأصوات الرخوة فهي: ث، ف، ص، ح، ش، هـ. أما بقية الأصوات فهي بين بين، ويمكن ملاحظة أن الأصوات الشديدة أكثر من الأصوات الرخوة، وهذا يمكن قراءته على أن السورة فيها شدة أكثر على المشركين، لأنها في مقام الدفاع عن الدين والرسول صلى الله عليه وسلم فلا بد أن تكون فيها قوة، والقوة تتطلب الشدة، وهذا ما يمكن أن يحمل عليه غلبة أصوات الشدة على أصوات الرخاوة.

3 - الاستعلاء والاستفال: الاستعلاء هو ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق إلى الحنك الأعلى، والأصوات المستعلية هي: خ، غ، ق، ص، ض، ط، ظ²² . أما الاستفال فهو انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق، والأصوات المستفلة هي باقي الأصوات غير أصوات الاستعلاء²³ . وبملاحظة أصوات السورة سنجد أغلب أصواتها مستفلة إلا كلمتين جاء في كليهما صوت مستعل وهما أعطيناك - فصل، وربما كان المغزى إعطاء هاتين الكلمتين قوة أكثر، لأن الكلمة الأولى بشاره بأمور عظيمة، وهي الخير الكثير والنهر الذي بشر به النبي ﷺ، والثانية أمر بعبادة عظيمة، وهي أعظم العبادات في الإسلام، وأعظم الأركان بعد التوحيد، ولأن السورة فيها مجابهة

للمتهمكين بالرسول ﷺ، وخاصة الآية الأخيرة فقد جاءت أصواتها كلها مستقلة، في إشارة إلى استفال كل من يتهمكم بالرسول صلى الله عليه، ودينه.

4 - الإطباق والانفتاح: الإطباق هو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت شكلا مقعرا مطبقا على الحنك الأعلى، ويرجع إلى إلى الورا قليلا، والأصوات المطبقة هي: ص، ض، ط، ظ²⁴. أما الانفتاح فهو عدم رفع مؤخر اللسان الحنك الأعلى، وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند نطق الصوت، والأصوات المنفتحة هي باقي الأصوات غير الأصوات المطبقة²⁵. والملاحظ لأصوات السورة سيجدها منفتحة إلا الطاء والصاد، فما دلالة هذا الانفتاح؟ إن الانفتاح في السورة يوحى بسعة الامتداد الزماني والمكاني، فهذا الدين الذي كانت قريش تضيق عليه قولاً وفعلاً، تريد خنقه وقتله في المهد، هو دين سينفتح ويمتد مكاناً إلى أغلب مناطق المعمورة، وزماناً إلى يوم القيامة، ولن يوقفه كيد ولا مكر. وهذا الرسول الذي زعموه أبتر، سيمتد عقبه وذكره وأتباعه زماناً ومكاناً لتمتلى بهم الدنيا ويستمرّون إلى يوم القيامة، وهذه الصلاة التي أمر بها سيرتفع نداؤها ليملاً مسامع الدنيا إلى يوم القيامة، ولا يبقى صقع من أصقاع الأرض إلا وفيه مصلون يصلون لرب العالمين.

5 - إحياء فواصل السورة: عرّف العلماء الفاصلة القرآنية بأنها كلمة آخر الآية كفاية الشعر وسجعة النثر²⁶. والواصل في سورة الكوثر كلها تنتهي بصوت الراء (الكوثر - انحر - الأبتّر)، وهذا الصوت الذي انتهت به فواصل السورة من صفاته التكرير، والتكرير هو الإعادة، واصطلاحاً هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق، وهو صفة ملازمة لصوت الراء²⁷. وهذا التكرير له إحياءات متعددة، ففي الآية الأولى يلاحظ أن التكرير جاء في كلمة (الكوثر)، والكوثر هو الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومنه نهر في الجنة اسمه الكوثر، فيوحي صوت الراء المكرر بهذه الكثرة الكاثرة من خيري الدنيا والآخرة التي بشر بها النبي ﷺ، وكذلك إذا كان المقصود نهر الكوثر فهو خير كثير وماء كثير، فالراء يوحى بالكثرة، وفي الآية الثانية جاءت الفاصلة (انحر) مخنومة بصوت الراء الذي يوحى بالكثرة، تعلق الأمر بالصلاة أو بالنحر، فالصلاة تتكرر في اليوم خمس مرات عدا النوافل، والنحر يتكرر كل عام، وباعتبار الخطاب موجهاً للأمة جمعاء فالنحر كثير في يوم النحر من كل عام فالخطاب فيه الأمر بالنحر بكثرة، أما الفاصلة الأخيرة (الأبتّر)، فيوحي صوت الراء فيها بالكثرة أيضاً، فيشمل هذا الوصف كل شائنٍ لرسول الله ﷺ من لدن نزول السورة إلى يوم القيامة، ولذلك فأعداء النبي ﷺ، ومن يتعرضون له بالأذى مبتورون في كل زمان، فينعدم ذكرهم ويأفل نجمهم، ويعثر حظهم، إضافة إلى ما ينتظرهم من أليم العذاب يوم القيامة.

رابعاً: جمال الإحياء اللفظي في سورة الكوثر

كلمات القرآن الكريم هي نفسها كلمات اللغة العربية، ولكن كلمات القرآن الكريم تمتاز عن مثيلاتها في استعمال البشر. وبما أن الكلمة هي اللبنة الأولى في البناء اللغوي، وهي أداة التعبير في توصيل المعنى في القول العادي، وهي الوسيلة الجمالية في صياغة الكلام الفني²⁸، فإن كلمات القرآن الكريم تتميز بالاختيار الدقيق، بحيث لا يصلح غيرها في مكانها، وهي كلمات جزلة فخمة سليمة البنية، موسيقية في أدائها موحية في معناها²⁹. والأداء القرآني يمتاز بالتعبير عن قضايا ومدلولات ضخمة في حيز يستحيل على البشر أن يعبروا فيه عن مثل هذه الأغراض، وذلك بأوسع مدلول وأدق تعبير³⁰. فكلمات القرآن الكريم موحية بمعان واسعة، وذات جرس يتناغم مع المعنى المراد. وفي سورة الكوثر كلمات موحية بمعان كبيرة فكلمة (أعطيناك) جاءت بصيغة الجمع

الذي يدل على التعظيم، ولم يقل أعطيتك³¹، وقد سبقها (إننا) التأكيدية، فازدادت الكلمة فخامة، إنه الملك العظيم يتكلم، ويعطي العطاء الجزيل، فهو المالك لكل شيء، ولا يعجزه شيء، ينفق كيف يشاء، يدها مبسوطتان، وهو الغني الحميد، فإذا وعد وفي، وإذا أعطى فلا مانع لما أعطى، وهذا لا يناسبه أعطيتك بل يناسبه (أعطيناك)، وقد جاء الفعل بصيغة الماضي، وهي تفيد الوقوع قبل زمن التلفظ، ولم يقل سنعطيك، لأن الوعد لما كان متحققا عبر عنه بالماضي مبالغة، للدلالة على أنه حدث ووقع³². كما يلاحظ أيضا وصل الضميرين ببعضهما، الضمير العائد على رب العالمين والضمير العائد على رسوله، وفيه ما لا يخفى من التشريف للرسول الكريم ﷺ، وتقريبه بحيث يشعره ذلك بالأمان من أعدائه وهو في حماية الملك العظيم، ويشعره بالأنس وإن كان قومه قد جفوه وخذلوه، ورموه بنعوت يريدون مساءته بها، فجاء التعبير مؤنسا مواسيا، ولم يقل أعطينا رسولنا أو أعطينا الرسول، بل قال (أعطيناك)، ليشعره بكمال التأييد والنصرة، وفيه رفع لمقام النبي ﷺ، وفي التحرير والتنوير: "افتتاح الكلام بالتأكيد للاهتمام بالخبر. والإشعار بأنه شيء عظيم يستتبع الإشعار بتنبؤه شأن النبي ﷺ ... وضمير العظمة مشعر بالامتنان بعطاء عظيم" ³³ وكلمة (الكوثر) جاءت على وزن فوعل وهو للمبالغة في الكثرة³⁴، قال في التحرير والتنوير: "والكوثر: اسم في اللغة للخير الكثير صيغ على زنة فوعل" ³⁵ وهي صيغة مشتقة من الكثر تفيد شدة الكثرة بناء على أن الزيادة في المبنى تؤذن بزيادة المعنى³⁶. وفي الكشف: "أعطيت ما لا غاية لكثرتك من خير الدارين الذي لم يعطه أحد غيرك" ³⁷. قال في التفسير المنير: "الكوثر: مبالغة" ³⁸ فإذا كانت صيغة كثر تفيد بأصلها الوفرة، والغزارة، والجزل، فكيف لو زيد في مبنائها، وكيف لو جاءت على صيغة مبالغة، فهذه الكلمة توحى بالمبالغة في العطاء فهو أكثر من كثير، بل هو كوثر، فإن كان المقصود ما أعطاه الله لرسوله ﷺ من خيري الدنيا والآخرة، فهو خير كثير جدا، وإن كان نهر الجنة فمأوه كثير جدا، ومتميز بكل المميزات، من عذوبة طعم ولون، وإن كانا معا وهو أقرب، فهو كوثر من كل النواحي، وفي هذا بشارة للنبي ﷺ، وإزالة ما عسى أن يكون في خاطره من قول من قال فيه: هو أبتر³⁹، وإغاضة لشائنيه. وقد جاءت الإضافة في قوله (لربك)، ولم يقل لله أو لنا، لتكون إضافة تشريف وتقرب له ﷺ، حيث أضاف الضمير (ك) الذي يعود عليه ﷺ، إليه سبحانه وتعالى، ليكون له شرف الإضافة إلى الرب الذي ينعم عليه ويرببه⁴⁰. وكلمة (شأنك) جاءت على وزن فاعل، فهي اسم فاعل، واسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله، ويمتاز اسم الفاعل عن غيره من المشتقات بدلالته على من قام بالفعل على وجه الحدوث والتجدد، فالوصف باسم الفاعل يدل حدوثه في الحال واستمراره في المستقبل⁴¹، ويلاحظ من ميزة الاستمرار والتجدد أن شائني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبغضيه، لا ينتهون بنهاية زمن معين بل مستمرين، وهذا الشأن له ولدينه سيبقى متجددا في أقوام يعادونه ويعادون دينه باستمرار، فالعداوة للرسول ولدينه مستمرة أبدا، ولكن كل من يشنؤه على مر الزمان فهو أبتر لا خير فيه أبدا، جاء في التحرير والتنوير: "وهو يشمل كل مبغض له من أهل الكفر فكلمهم بتر من الخير ما دام فيه شأن للنبي ﷺ" ⁴². وكلمة (الأبتر) جاءت على وزن أفعل فهي من أسماء التفضيل، واسم التفضيل يؤتى به للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وفضل أحدهما على الآخر في تلك الصفة، ولكن قد يؤتى بصيغة التفضيل لا يراد به التفاضل ولكن يراد بها ثبوت الوصف من غير نظر إلى تفضيل⁴³. وهذا الذي توحى به كلمة (الأبتر) في السورة، إذ لم تأت في معرض تفضيل أحد على آخر في صفة البتر، بل جاءت على خلاف ذلك فهي تثبت صفة

البتر لمبغض الرسول ﷺ، وفي الوقت نفسه نفثها عنه ﷺ، والأبتر من الحيوان مقطوع الذنب، واستعيرت للإنسان الذي لا عقب له من الذكور، هذا الذي كان معروفا لدى العرب، أما القرآن الكريم فقد أعطى للكلمة مدلولاً واسعاً، فأضحى بذلك معنى الأبتر المقطوع من كل خير ألبته 44.

خامساً: جمال الإيحاء التركيبي في سورة الكوثر

الإيحاء التركيبي هو إيحاء الجمل، والجمله هي لبنة الكلام وعنصر فقاره الرئيس 45. فالتعبير اللغوي ينهض على الجمل، والجمله هي الإطار الذي يحتوي ما عداه من الوحدات، والمحور الذي تدور حوله سائر العناصر، والبنية التي تنعكس عليها معظم المؤثرات 46. وتعد الجمله أهم وحدات المعنى، لأن الكلمات تكتسب دلالتها من السياق الذي ترد فيه، والمعنى يكتسب من ترتيب الكلمات على طريقة معلومة وفق صورة مخصوصة من التأليف 47، فإذا كان للكلمة معناها المعجمي، فارتباطها وتفاعلها مع غيرها في تركيب خاص وفق قواعد اللغة، يكسبها إيحاءات دلالية، وفي سورة الكوثر عدة جمل تختلف بين الاسمية والفعلية، وبين الصغرى والكبرى، وهي كالآتي:

1. جملة كبرى تتضمن جملة صغرى: فجمله (إنا أعطيناك الكوثر) هي جملة كبرى تتضمن ما أصله مبتدأ ثم صار اسماً لأنّ التي هي حرف توكيد ونصب، فأصل الجمله: إنّ نحن، فأصل الضمير نحن مبتدأ دخلت علي إنّ فصار اسمها وناب عنه ضمير المتكلمين (نا) فصارت (إنا) فالضمير أصله مبتدأ أما الخبر فهو الجمله الفعلية المكونة من الفعل (أعطى) والفاعل (نا) والمفعول الأول (ك) والمفعول الثاني (الكوثر) فهذه جملة اسمية مؤكدة متضمنة لجمله فعلية، فالجمله الاسمية توجي بثبوت النسبة بين الطرفين، وقد زيد هذا الثبوت تأكيداً بـ (إنّ)، فمضمونها الإبلاغي ثابت ومؤكّد أيضاً، وعلى هذا يكون ما وعد الله به رسوله في هذه الجمله ثابت، لأن الله لا يخلف وعده رسوله، ويكون إضافة على ذلك مؤكداً. أما الجمله الداخلية (أعطيناك الكوثر)، فهي جملة فعلية، والفعل يوجي بالتجدد والاستمرار، ولذلك فهذا العطاء الكثير سيظلّ يتجدد ويزداد مع الأيام، في نصرة الاسلام، وإعزاز أهله، وكثرة الأتباع، إلى غير ذلك مما تضمنه معنى الكوثر.

2 - جملة فعلية معطوفة عليها جملة فعلية أخرى: فجمله (فصل لربك) تضمنت بعد الفاء الرابطة فعل أمر فاعله مستتر فيه، فهو فعل وفاعل معاً، وشبه جملة (لربك)، ويراد منه تخصيص الصلاة له دون سواه، أما الجمله المعطوفة (وانحر) فتضمنت كسابقها فعلاً مستتر فيه فاعله، وشبه الجمله (لربك) المحذوف الذي دل عليه شبه الجمله السابق، والتقدير وانحر لربك، وهاتان جملتان توحيان بالاستمرار والتجدد فالأمر بالصلاة مستمر، لأن الصلاة مستمرة، والأمر بنحر الأضاحي مستمر، لأن هذا النسك مستمر، لذلك اختير لهذه الدلالة الجمله الفعلية التي توجي بالاستمرار والتجدد.

3 - جملة اسمية مؤكدة: (إنّ شأنك هو الأبتر)، وهذه جملة بسيطة على اعتبار الضمير (هو للفصل)، أما باعتبارها مبتدأ فهي جملة كبرى متضمنة جملة صغرى، فجمله (إنّ شأنك هو الأبتر) جملة كبرى، وجمله (هو الأبتر) جملة صغرى، وبهذا تكون الجمله المكونة من اسم إنّ الناصبة المؤكدة واسمها ومضافه (شأنك) وخبرها (هو الأبتر) هي الجمله الكبرى، والجمله المكون من المبتدأ (هو) وخبره (الأبتر) جملة صغرى، وهاتان الجملتان

كلاهما جملة اسمية، وهي تدل على الثبوت، وبذلك تكون النسبة بين المبتدأ وخبره على كل الوجوه ثابتة راسخة ومؤكدة، وتوحي هذه الجملة بأن شأني النبي ثبت له وتأكد أنه أبتّر.

سادسا: جمال الإيحاء البلاغي

البلاغة علم يتضمن ثلاث علوم: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع⁴⁸، فمن مشمولات علم المعاني: أحوال المسند والمسند إليه، والخبر، والإنشاء، والقصر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة⁴⁹، ومن مشمولات علم البيان: التشبيه، والمجاز، والكنية⁵⁰، ومن مشمولات علم البديع: التورية، والطباق، والمقابلة، وحسن التعليل ... وتسمى المحسنات البديعية المعنوية⁵¹. والجناس، والاقتباس، والتضمن، والسجع ... وتسمى المحسنات البديعية اللفظية⁵². وسورة الكوثر قد تضمن ألوان من الفنون البلاغية:

فالآية الأولى نجدها تضمنت أسلوبا خبريا صادقا، فقد أخبر الله تعالى أنه أعطى رسوله خيرا كثيرا لا ينبغي لغيره، فقد أخبر أنه أعطاه الكوثر، والكوثر كما فسر العلماء هو الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومنه نهر الكوثر في الجنة، وقد افتتح الكلام بحرف التأكيد للاهتمام بالخبر. والإشعار بأنه شيء عظيم يستتبع الإشعار بتنويه شأن النبي صلى الله عليه وسلم، والكلام مسوق مساق البشارة وإنشاء العطاء، لا مساق الإخبار بعطاء سابق، والضمير نون العظمة مشعر بالامتنان بعطاء عظيم⁵³. فالآية الكريمة وإن جاءت على شكل خبر، فهي تضمنت بشارة ووعدا صادقا بمنح النبي محمد ﷺ الخير الكثير في الدنيا والآخرة. وفي حالة الإخبار يؤتى بالمؤكد لتأكيد الخبر لمن يكون مترددا في مضمونه، ويسمى طلبيا، وهو الذي يحتاج لمؤكد واحد حتى يتثبت السامع مما يسمع⁵⁴، ولكن الرسول ﷺ ليس بحال من يتردد، ولكن جيء بالمؤكد لإزالة ما عسى أن يكون بخاطره من قول من قال فيه: هو أبتّر⁵⁵. مما لا شك فيه أن الرسول ﷺ بشر، يؤذيه الكلام المسيء كما يؤذي غيرهن وقد عبر القرآن الكريم في أكثر من آية عن حالات الرسول ﷺ، وما يصيبه من حزن جراء ما يؤذونه به من مسيء الكلام، فكان القرآن الكريم في كل مرة يواسيه ويسليه، ليزيل ما يصيب نفسه الكريمة من أذى قومه، ومما لا شك فيه أيضا أنه تأذى بقولهم أبتّر، خاصة بعد فقد أبنائه الذكور، فجاءت السورة مسلية له، وجاء الخبر مؤكدا، ليزول من نفسه كل أثر لتلك الأذية التي أودى بها، بل استعمل نون العظمة لإشعاره بأن المعطي عظيم سبحانه وتعالى، وقادر مقتدر، ومالك لكل ما يعد به من خير الدنيا والآخرة. ومثل الآية الأولى جاءت الآية الثالثة متضمنة خبرا مؤكدا أيضا، والتأكيد لمنع أي تردد لدى السامع، فيصير مضمون الخبر، وهو أن مبغض النبي ﷺ مقطوع من كل خير، مؤكدا تأكيدا يقينيا، كما استعمل أسلوب القصر⁵⁶ والاختصاص⁵⁷ بالضمير (هو) ليدل على قصر البتر على مبغضه ﷺ، كما أن الأسلوب جاء على طريقة الأسلوب الحكيم، وهو تلقي السامع بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على أن الأحق غير ما عناه من كلامه، وذلك بصرف مراد القائل عن الأبتّر الذي هو عديم الابن الذكر، إلى ما هو أجدر بالاعتبار وهو الناقص حظ الخير⁵⁸، كما أن الأبتّر جاء معرفا بـ (ال)، وفي ذلك إيدان بأنه قد استكمل البتر⁵⁹، كما أن بين (الكوثر) في الآية الأولى، و(الأبتّر) في الآية الثالثة طباق أو مطابقة، لأن الكوثر الخير هو الكثير، والأبتّر هو المنقطع من كل خير⁶⁰.

أما الآية الثانية فقد تضمنت أسلوبا إنشائيا طلبيا هو الأمر في (فصل) و(وانحر) وفي هذين الأمرين تعريض⁶¹ بمن كان يصلي لغير الله تعالى وينحر لغيره، وهم المشركون، فهو يعرض بكون عبادتهم ونحرهم ليس

لله في شيء. والأمر بالصلاة يفيد التعميم، فيدخل في هذا الأمر الصلوات المكتوبات ونوافل الصلوات، وفي الأمر بالنحر يدخل نحر الضحايا والهدي وذبحها⁶²

الخاتمة

جمال لغة القرآن الكريم يحسها كل من يتذوق النصوص الراقية ولو لم يتبين أسرارها، وقد حاولت في هذه الورقة البحثية استجلاء بعضها، وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك، فإن قصرت عن بلوغها فحسبي أنني حاولت، أو لامست بعضاً منها، وهذه نتائج ما توصلت إليه:

- 1 - سورة الكوثر أقصر سورة في القرآن الكريم، وهي على وجازتها قد احتوت من صنوف الجمالي الشيء الكثير، فقد احتوت على إحياءات جمالية في أصواتها، وفي مفرداتها، وفي جملها، وفي صنوف البلاغة فيها.
- 2 - أصوات السورة موحية بدلالات واسعة، وقد استوحيت دلالاتها من صفاتها، وتتبع هذه الصفات، فغلب على السورة أصوات الجهر والشدة والانفتاح وجاءت الفاصلة مختومة بصوت الرء المكرر، ولكل ذلك إحياءاته. فأصوات الجهر توحى بالإعلان والصدع ليسمع كل من يصله الخطاب، وأصوات الشدة توحى بتشديد الخطاب على من يعادي الرسول ودينه، وأصوات الانفتاح توحى بالامتداد الزماني والمكاني لمضامين السورة، أما الصوت المكرر فيوحي بالكثرة.

- 3 - ألفاظ السورة كلها موحية، وقد تتبععت ألفاظها مثل أعطيناك التي توحى بعظمة المعطي وعظمتك العطاء وشرف الرسول الكريم، والكوثر على وزن فوعل وتوحى بالمبالغة في الخير والعطاء، وكلمة شانئك التي جاءت على وزن فاعل وهي توحى بالحدوث والاستمرار في الحال والاستقبال، وعليه فكل شائئ للرسول ودينه هو مقصود بذلك، أما كلمة الأبتّر فقد جاء على وزن أفعل، ولا يراد منها هنا التفضيل وإنما يراد تخصيص البتر بمن شأ الرسول.

- 4 - تكونت السورة من عدة جمل، منها الجملة الكبرى والجملة الصغرى، ومنها المؤكدة بحرف التأكيد، وقد تنوعت بين اسمية تدل على ثبوت مضمونها وثبوت النسبة بين طرفيها سواء بالوعد بالكوثر لرسول الله صلى اله عليه وسلم، أو بالوصف بالبتر لشأنه. وبين فعلية تدل على تجدد في العطاء والصلوة والنحر.
- 5 - تضمن السورة أسلوب الخبر وأسلوب الإنشاء الطلبي المتمثل في صيغ الأمر، وقد جاءت جملتا الخبر مؤكدتين مما يوحي بتأكيد مضمونهما، لإزالة أثر الأذى من نفس الرسول الكريم الذي نعتوه بالأبتّر، وفزالة كل تردد في كون مبغضه أبتّر. وأما جملتا الأمر فقد تضمنتا تعريضاً بعبدة الأصنام وما يقربون إليها من القرابين، ويزعمون أنهم يتقربون لله، وما هم في ذلك من شيء.

المصادر والمراجع

- 1 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، (دط)، مصر، (دت).
- 2 - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مصطفى البابي الحلبي، ط: 1، مصر، 1365هـ - 1946م.
- 3 - أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، ط: 2، سوريا، 1419هـ - 1999م.
- 4 - جار الله محمود الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، ط: 3، لبنان، 1430هـ - 2009م.
- 5 - حفي محمد شرف، إعجاز القرآن البياني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (دط)، مصر، 1390هـ - 1970م.
- 6 - أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: أحمد عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1413هـ - 1993م.
- 7 - صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، (دط)، مصر، (دت).

- 8 - عثمان بن جني، الخصائص، تج: محمد علي النجار، عالم الكتب، ط: 1، لبنان، 1427هـ - 2006م.
- 9 - عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، ط: 2، سوريا، 1427هـ - 2007م.
- 10 - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، ط: 1، مصر، 1427هـ - 2006م.
- 11 - ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، تج: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1427هـ - 2006م.
- 12 - عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، دار ابن الجوزي، (دط)، مصر، (دت).
- 13 - علاء الدين البغدادي، تفسير الخازن، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1425هـ - 2004م.
- 14 - علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، (دط)، مصر، 1432هـ - 2011م.
- 15 - عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تج: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1419هـ - 1998م.
- 16 - عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، منشورات جامعة حلب، (دط)، سوريا، 1421هـ - 2000م.
- 17 - عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة، دار المريح، (دط)، السعودية، 1403هـ - 1983م.
- 18 - محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة، دار العزة والكرامة، ط: 1، الجزائر، 1434هـ - 2013م.
- 19 - محمد الأمين الهرري، حقائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، ط: 1، لبنان، 1421هـ - 2001م.
- 20 - محمد الحسنائي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، ط: 2، الأردن، 1421هـ - 2000م.
- 21 - محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط: 1، مصر، 1423هـ - 2003م.
- 22 - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة - بيروت وقصر الكتاب - البليدة، (دط)، الجزائر، (دت).
- 23 - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (دط)، تونس، 1984م.
- 24 - محمود السعمران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، (دط)، لبنان، (دت).
- 25 - محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، ط: 2، مصر، 1422هـ - 2001م.
- 26 - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، ط: 1، الأردن، 1427هـ - 2007م.
- 27 - وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، ط: 10، سوريا، 1430هـ - 2009م.

عاشرا: الهوامش

هوامش وإحالات المقال

- ¹ - ينظر: محمد الأمين الهرري، حقائق الروح والريحان، دار طوق النجاة، ط: 1، لبنان، 1421هـ - 2001م، ج: 32، ص: 374.
- ² - ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير، دار الفكر، ط: 10، سوريا، 1430هـ - 2009م، م: 15، ص: 827.
- ³ - ينظر: أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، شركة مصطفى البابي الحلبي، ط: 1، مصر، 1365هـ - 1946م، ج: 30، ص: 251.
- ⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 252.
- ⁵ - ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير (مرجع سابق)، م: 15، ص: 828.
- ⁶ - ينظر: علاء الدين البغدادي، تفسير الخازن، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1425هـ - 2004م، ج: 4، ص: 480.
- ⁷ - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 253.
- ⁸ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 253 - 254.
- ⁹ - ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، ط: 2، مصر، 2011م، ص: 30.
- ¹⁰ - ينظر: صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، (دط)، مصر، (دت)، ص: 47.
- ¹¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 49. وينظر أيضا: عثمان بن جني، الخصائص، تج: محمد علي النجار، عالم الكتب، ط: 1، لبنان، 1427هـ - 2006م، ص: 410.
- ¹² - ينظر: عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، ط: 2، سوريا، 1427هـ - 2007م، ص: 89.
- ¹³ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، (دط)، مصر، (دت)، ص: 22.
- ¹⁴ - ينظر: عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية (مرجع سابق)، ص: 108.
- ¹⁵ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (مرجع سابق)، ص: 22.
- ¹⁶ - ينظر: محمود السعمران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، (دط)، لبنان، (دت)، ص: 153.
- ¹⁷ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (مرجع سابق)، ص: 25.

- ¹⁸ - ينظر: محمود السعمران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي (مرجع سابق)، ص: 157.
- ¹⁹ - ينظر: عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية (مرجع سابق)، ص: 121.
- ²⁰ - ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (مرجع سابق)، ص: 26.
- ²¹ - ينظر: عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية (مرجع سابق)، ص: 138.
- ²² - ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، دار ابن الجوزي، (دط)، مصر، (دت)، ص: 132.
- ²³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 133.
- ²⁴ - ينظر: عبد العزيز الصبيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية (مرجع سابق)، ص: 132.
- ²⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 137.
- ²⁶ - ينظر: محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، ط: 2، الأردن، 1421 هـ - 2000 م، ص: 29.
- ²⁷ - ينظر: عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد (مرجع سابق)، ص: 137.
- ²⁸ - ينظر: أحمد ياسوف، جماليات المفردة القرآنية، دار المكتبي، ط: 2، سوريا، 1419 هـ - 1999 م، ص: 35.
- ²⁹ - ينظر: حفي محمد شرف، إعجاز القرآن البياني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (دط)، مصر، 1390 هـ، 1970 م، ص: 220.
- ³⁰ - ينظر: عبد الفتاح لاشين، صفاء الكلمة، دار المريح، (دط)، السعودية، 1403 هـ - 1983 م، ص: 6.
- ³¹ - ينظر: محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، دار الآفاق العربية، ط: 1، مصر، 1423 هـ - 2003 م، ص: 438.
- ³² - ينظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ³³ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (دط)، تونس، 1984 م، ج: 30، ص: 572.
- ³⁴ - ينظر: ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1422 هـ - 2001 م، ج: 5، ص: 529.
- ³⁵ - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 572.
- ³⁶ - ينظر المرجع نفسه، ص: 573.
- ³⁷ - جار الله محمود الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، ط: 3، لبنان، 1430 هـ - 2009 م، ص: 1224.
- ³⁸ - وهبة الزحيلي، التفسير المنير (مرجع سابق)، م: 15، ص: 831.
- ³⁹ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 573.
- ⁴⁰ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 574.
- ⁴¹ - ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (مرجع سابق)، ص: 71 - 72.
- ⁴² - محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 577.
- ⁴³ - ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (مرجع سابق)، ص: 88.
- ⁴⁴ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 576 وما بعدها.
- ⁴⁵ - ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة - بيروت وقصر الكتاب - البليدة، (دط)، الجزائر، (دت)، ص: 52.
- ⁴⁶ - ينظر: علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب، (دط)، مصر، 1432 هـ - 2011 م، ص: 16.
- ⁴⁷ - ينظر: محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (مرجع سابق)، ص: 123.
- ⁴⁸ - ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، ط: 1، مصر، 1427 هـ - 2006 م، ص: 3.
- ⁴⁹ - ينظر: عيسى علي العاكوب، المفصل في علوم البلاغة العربية، منشورات جامعة حلب، (دط)، سوريا، 1421 هـ - 2000 م، ص: 64.
- ⁵⁰ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 351.
- ⁵¹ - ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، ط: 1، الأردن، 1427 هـ - 2007 م، ص: 238.
- ⁵² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 276.
- ⁵³ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 572.
- ⁵⁴ - ينظر: محمد ألتونجي، الجامع في علوم البلاغة، دار العزة والكرامة، ط: 1، الجزائر، 1434 هـ - 2013 م، ص: 39.
- ⁵⁵ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 573.
- ⁵⁶ - ينظر: محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم (مرجع سابق)، ص: 438.

- ⁵⁷ - ينظر: عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1419هـ - 1998م، ج: 20، ص: 525.
- ⁵⁸ - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 577.
- ⁵⁹ - ينظر: عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 525.
- ⁶⁰ - ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير (مرجع سابق)، م: 15، ص: 831.
- ⁶¹ - ينظر: عمر بن علي بن عادل، اللباب في علوم الكتاب (مرجع سابق)، ج: 30، ص: 525.
- ⁶² - ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تح: أحمد عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، ط: 1، لبنان، 1413هـ - 1993م، ج: 8، ص: 521.